الي الرب وجعل الاسما بتسميتهم وتعلمهم مع القطع بان اشخاص الاصنام ليست
كذلك وعورض الوجهان ايضا بوجهين الاول ان الاسم لفظ وهو عرض
غير باق ولا قايم بنفسه متصف بانه مركب من الحروف وبانه عجمي او عربي
ثلاثي او رباعي والمسمي معني لا يتصف بذلك بل ربما يكون جسما ثابتا
بنفسه بالالوان متمكنا في المكان الي غير ذلك من الخواص فكيف
يتحدان الثاني قوله تعالي ولله الاسما الحسني فادعوه بها وقوله
عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بان
المسمي واحد لا تعدد فيه واجيب بان النزاع ليس في نفس اللفظ
بل في مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة فعل
الواضع او الذاكر ثم لا ينكر اطلاق الاسم علي التسمية كما في الاية
والحديث علي ان الحق ان المسميات ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم
العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف
بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين بالاية والحديث مما لا يكاد يصح
لان النزاع ليس في الاسم بل في افراد مدلوله من مثل السما والارض
والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك علي ما يشهد به كلامهم
الا تري انه لو اريد الاول لما كان للقول بتعدد اسما الله تعالي
وانقسامها الي ما هو عين او غير او لا عين ولا غير معني وبهذا يسقط
ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمي بالاسم لا الفعل او الحرف
فها هنا الاسم والمسمي واحد ولا يحتاج الي الجواب بان الاسم هو لفظ
الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمي هو ايضا لكن من حيث انه
مدلول وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع له فتغايرا قلنا نعم الا انه
وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم الذي
هو من جملة الاسما مسماه الذي هو اسم من اسما الله تعالي ثم اريد
به مسماه الذي هو الذات الالهية برد الاشكال الاضافة ووجه
تمسك الاخرين ان في قوله تعالي ولله الاسما الحسني اريد بلفظ الاسما
مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ
الاسما انها متعددة فتكون غير المسمي الذي هو ذات الواحد الحقيقي
الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ
الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشي ولمعناه بل في الاسما التي من
جملتها لفظ الاسم ولا خفا في انها اصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها
ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول فلا خفا في انه مدلول اسم الشي
ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الي الاستدلال بل هو لغو من
الكلام بمنزلة قولنا ذات الشي ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر

بين

بين كثير من العقلا قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد
كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد لفظ معرب حتي ان كل كلمة فانه
اسم موضوع بازا لفظ يعبر به عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر واذا
اريد المعني فقد يراد نفس ماهية المسمي كقولنا الحيوان جنس والانسان
نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاني انسان ورايت حيوانا وقد
يراد جزوها كالناطق او عارض لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع
بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان اسم الشي نفس مسماه ام غيره
تتمة مذهب الجمهور وعزي للاشعري وبه قال ابن فورك
ان واضع اللغة هو الله تعالي وعلمها عباده اما بوحي الي بعض انبيايه
واما بخلق الاصوات في جسم من الاجسام واسمعهم اياها واما بخلق علم
ضروري في بعضهم بها واظهر هذه الاحتمالات اولها لانه المعتاد في تعليم
الله تعالي العباد واحتجوا بقوله تعالي وعلم ادم الاسما كلها اي
الالفاظ الشاملة للاسما والافعال والحروف لان كلا منها اسم اي
علامة علي مسماه وتخصيص الاسم ببعضها عرف طرا ولا شك ان
تعليمه دال بحسب الظاهر علي انه الواضع دون البشر وقال اكثر
المعتزلة ان واضعها البشر واحدا وجماعة وحصل التعليم منه
لغيره بالاشارة والقرينة كالطفل يتعلم من ابويه بقرينة التكرار
والاشارة موضوعات الالفاظ واحتجوا بقوله تعالي وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه اي بلغتهم فهي سابقة علي البعثة ولو كانت
توقيفية والتعليم بالوحي كما مر انفا لا ظهر لنا خرق عنها وقال
ابو اسحق الاسفرايني القدر المحتاج اليه منها في تعريف الغير وافهامه
توقيفي وغيره محتمل للتوقيف والاصطلاح وقيل بعكس هذا
وتوقف كثير من العلما عن القول بواحد من هذه الاقوال لتعارض
ادلتها والمختار عند المحققين هو الاول ان كان النزاع في الظهور
لظهور دليله والوقف ان كان في القطع لاحتمال التعليم الهام الوضع
بنحو وعلمناه صنعة لبوس لكم او تعليمه ما سبق وضعه خلق اخر
فان قلت هل هذه المسيلة قطعية او ظنية قلت
قال بعضهم نقل الكرماني في نفوده عن استاذه القاضي عضد
الدين في حال تدريسه الاول وجزم ابن الهمام في تحريره بالثاني قال
وهو الحق عند الامدي قاله ذلك البعض ولا فايدة للخلاف في تعيين
الواضع كما قاله الابياري وغيره وانما ذكرت في الاصول لجريها مجري
الرياضات تكميل مذهب الباقلاني وامام الحرمين وتلميذه الغزالي
والامدي ان اللغة لا تثبت بالقياس وهو الحق خلافا لابن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1